وفي البحر فمه وفي في ماء وهل ينطق من في فيه ماء واصل فم فوه
فحذفوا الهاء حذفا غير قياسي كما حذفوا العلة لمشابهتها في خفائها
اياها ولم يكن في كلامهم اسم متمكن على حرفين ثانيهما واو فابدلت
منها الميم لتقارب مخرجيهما فلما اضيف رد الى اصله ذهابا به
مذهب اخواته ومنهم من يجعل هذه الاسماء مقصورة فيقول
اباه في الاحوال الثلث كما يقال عصاه قال الشاعر ان اباها وابا
اباها قد بلغا في المجد غايتاها وقول ابي حنيفة رضي الله عنه
لا ولو رماه بابا قبيس وارد على هذا ثم ان هذه الاسماء
متى اضيفت الى ياء المتكلم لم يرد حرف العلة اذ لو ردت
لاشتبه الواحد بالجمع نحو ابي واخي ولما لم يلزم ذلك في فم
حيث لم تكن له جمع سلامة ردت فقيل فيّ وقد جاء فمي
كما جاء فمه واما ذو فانها لا يضاف الا الى الاسماء الاجناس الظاهرة لانها
موضوعة وصلة الى الوصف باسماء الاجناس على ما عسى يجيء
ونحو ابار ذوي ارومتها ذووها شاذ والثاني في التثنية والجمع المصحح
وانما جعل اعرابهما بالحروف لانهما متفرعان على الواحد والاعراب بالحروف
فرع

فرع على الاعراب بالحركة فجعل الفرع للفرع كما جعل الاصل للاصل
وانما اختصت التثنية بالالف والجمع بالواو واشتركا في الياء لان الحروف
ثلثة فاختص واحد بهذا وواحد بذلك واشتركا في واحد
ضرورة ووجه اختصاص الالف بالتثنية والواو بالجمع هو ان التثنية
اكثر في الاستعمال من الجمع السالم لاختصاصه بالعقلاء الذكور
بخلاف التثنية فالالف اخف من الواو فاختص الاخف بما هو الاكثر
في الاستعمال والاثقل بما هو الاقل فيه وانما جعلا علامتين للرفع
لان الواو هي اخت الضمة فهي على الرفع ادل منها على غيره فجعلت
علامة للرفع في الجمع والالف لما كانت بمنزلتها في التثنية حملت عليها
فان قلت هلا جعلوا الالف في التثنية علامة النصب لكونها اخت
الفتحة وجعلوا الواو في الجمع عليها قلنا لما في ذلك من وقوع الشركة
بين الرفع والجر وهذا على خلاف ما يوجبه المناسبة انما هي بين الجر
والنصب دون الرفع فاشتراكهما في الحكم اولى ولما جعلا اعني الالف
والواو علامتي الرفع في التثنية والجمع جعلوا الياء علامة الجر فيهما
لكونها اخت الكسرة وكسروا ما قبلها في الجمع وفتحوا في التثنية فرقا بينهما

Copyright © King Saud University